

حركة النفوذ الإيراني والتركي في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز

The dynamics of Iranian and Turkish influence in the Central Asia and Caucasus region

عادل جارش

جامعة الجزائر-3 (الجزائر)

djareche.adel@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2023/11/09

تاريخ القبول: 2023/12/12

تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل أبرز متغيرات التنافس بين إيران وتركيا في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، ومحاولة كل طرف منهما الحفاظ على التوازنات الدقيقة في المنطقة باستغلال الفرص وتوسيع دائرة الخيارات عبر الاستثمار في عدة معطيات اقتصادية، سياسية، حضارية وجيوليتيكية)، كما تركز هذه الدراسة على محاور الخلاف الأساسية بين الدولتين، والأدوار التي يقوم بها كل طرف في المنطقة. وتوصلت الدراسة بأن أسس التنافس بين الدولتين تركز بشكل كبير على البعدين المعيارى والبراغماتى مع أفضلية تركية.

كلمات مفتاحية: دور، تركيا، إيران، منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، الجيوسياسية.

Abstract

This research paper seeks to analyze the most prominent variables of the competition between Iran and Turkey in the Central Asia and Caucasus region, and the attempt of each party to maintain the delicate balances in the region by exploiting opportunities and expanding the circle of options by investing in several economic, political, civilizational and geopolitical dimensions. In addition, this study focuses on the main points of disagreement between the two countries, and the roles played by each country in the region .

The study concluded that the foundations of competition between the two countries are based on the normative and pragmatic dimensions, with a Turkish advantage in the economic field.

Keywords: Role, Türkiye, Iran, Central Asia and the Caucasus, Geopolitics.

المؤلف المرسل: جارش عادل، djareche.adel@univ-alger3.dz

1. مقدمة:

شهدت حقبة نهاية الحرب الباردة مجموعة من التحولات العميقة في العلاقات الدولية ترتب عنها إعادة توزيع عناصر القوة بين أطراف النظام الدولي تحت هيمنة أمريكية واضحة انعكست على الوضع الاستراتيجي العالمي في ظل غياب طرف لديه القدرة على المنافسة رأس برأس - يمتلك أو يقارب نفس عناصر القوة الأمريكية-، فتفكك الاتحاد السوفياتي أو ما يسميه الأمريكيون بالخطر الأحمر ألغى المنافسة الأيدلوجية، ولكنه في الوقت ذاته أفرز تغييراً في الخريطة الجيوسياسية العالمية ببرز عدة دول جديدة في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كجورجيا وأرمينيا وأذربيجان وكازاخستان وأوزباكستان وتركمنستان وقيرغيزستان وطاجكستان مما فتح ما يسمى بـ: "الخيار الأوراسي" لبعض القوى الإقليمية في أجنداتها الخارجية مع هذه الدول الناشئة، ومن بينها تركيا وإيران اللذان طورا استراتيجياتهما وعلاقاتهما مع دول المنطقتين من خلال استثمار المعطيات الحضارية والتاريخية والجغرافية والثقافية فيهما، وتقديم نفسيهما كأ نموذج يمكن الحذو به والاعتماد عليه من أجل استقطاب هذه الدول وبسط نفوذهما.

ومن جانب آخر، فإن هذا المسعى يتخلله نوع من التنافس البراغماتي الحذر بين الدولتين، إذ تسعى كل دولة منهما إلى تحسين وضعها الإقليمي قصد تأسيس تجمع إقليمي فعال يكونان فيه الدولة القائد في ظل استعصاء تحقيق أطر تعاون مع دول الخليج العربي وأوروبا بسبب وجود العديد من الخلافات في الوقت الذي يشهد فيه العالم حركية للموجات الإقليمية الاقتصادية والتكتلات السياسية، وهو ما جعلهما يستخدمان عدة أوراق متضاربة في حيز السياسة والاقتصاد، وكذلك الجانب المعياري الذي يعتبر مسار مهم أيضاً تكتفه عدة متغيرات كالتاريخ المشترك والدين واللغة والثقافة.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الورقة البحثية تسعى إلى تحليل طرق وآليات التنافس بين تركيا وإيران في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، لا سيما مع التحولات والأحداث الجديدة التي طرأت عليهما في السنوات الأخيرة كحرب ناغورنو كاراباخ وخروج القوات الأمريكية من أفغانستان، وذلك من خلال طرح الإشكالية الآتية: كيف تؤثر حركية التنافس بين كل من إيران وتركيا على أدوارهما في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات الآتية:

- فيما تتمثل الأهمية الجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز بالنسبة لصانعي القرار في كل من إيران وتركيا؟
- ما هي أبرز متغيرات ومعطيات التنافس بين كل من إيران وتركيا حول منطقة آسيا الوسطى والقوقاز؟
- ماهو واقع التنافس الإيراني التركية على منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، وهل أدى هذه الواقع إلى خلاف وتوتر بين البلدين؟

وعلى ضوء إشكالية الدراسة تم صياغة الفرضية الآتية:

- رغبة كل من إيران وتركيا في لعب أدوار محورية في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز جعل من البلدين يوظفان مختلف الأبعاد لتحقيق ذلك.

وقد تم في هذه الدراسة توظيف المنهج الوصفي التحليلي قصد تفسير أبرز معطيات التنافس بين الدولتين حول المنطقة خصوصاً في العقدين الأخيرين لما يتضمنه من مستجدات وأحداث جديدة.

2. الأهمية الجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز في إدراكات صانع القرار الإيراني والتركي

تتمتع منطقة آسيا الوسطى بمجموعة من الخصائص الجيوسياسية والجيواستراتيجية جعلتها ساحة تنافس وتجاذب بين القوى منذ القدم، ولغاية الآن لا يوجد اتفاق على تحديد دقيق لمنطقة آسيا الوسطى في أدبيات الجغرافيا السياسية باستثناء الاتفاق على أنها منطقة تمثل قلب القارة الآسيوية، فوفقاً للباحث المختص في الدراسات الآسيوية "غراهام فيلر" Garham Fuller يستخدم الروس مصطلح Serdenyaya Aziya أي آسيا الوسطى للإشارة فقط إلى أربع دول، وهي: أوزباكستان، طاجكستان، قيرغيزستان، وتركمنستان باستثناء كازاخستان، وعند الحديث عن الدول الخمس يستخدمون مصطلح آسيا الوسطى

وكازاخستان، في حين يستخدم الأتراك مصطلح Orta Asiya للإشارة إلى الدول الإسلامية في المنطقة التي يسكنها الأتراك مركزين على المتغير الديني والثقافي (Graham E, 1992, p6)، ورغم ذلك فإن هناك توجه غالب يحدد دول آسيا الوسطى في خمس دول كما هو مبين في الخريطة الآتية.

الخريطة 1: خريطة دول آسيا الوسطى



Source : <https://2u.pw/6JdrqIz>

وتمتلك المنطقة الكثير من العوامل الجيوسياسية والاقتصادية التي تتحاذت وتنافست عليها القوى الإقليمية والدولية، والتي يمكن اختصارها في العناصر الآتية:

- 1- أنها قريبة من الكتل الجغرافية والقوى العالمية والإقليمية (روسيا، الصين، الهند، تركيا، إيران)، وهي بمثابة منطقة عازلة للاحتكاك المباشر بين هذه القوى من الناحية الجيوستراتيجية، والسيطرة عليها يعتبر أمر مهم جداً لأي دولة في العالم، ولقد دعى المفكر "زبيغنيو بريجنسكي" Zbigniew Brzezinski في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى أمريكا إلى التركيز على جغرافيا آسيا الوسطى باعتبارها محور العالم جغرافياً، فضلاً عن أن هذه المنطقة تعاني من فراغ خال من القوة مما يجعلها موضع تنافس وتحد بين القوى المجاورة بسبب أهميتها وموقعها الاستراتيجي، ويرى كذلك بأن القوة التي تتحكم في أوراسيا يمكن لها حسب

السيطرة على أحد أبرز مناطق العالم الأكثر تقدماً والأكثر انتاجاً، وهو بذلك يقارب وجهة نظر السير هالفورد جون ماكيندر مبتكر مصطلح أوراسيا في مقارنته حول " قلب العالم " Heartland Theory (زيغنونو، 1999، ص 32-35) .

2- المساحة الكبيرة التي تتربع عليها آسيا الوسطى بحوالي 4 مليون كم 2، وهي مساحة أكبر من قارة أوروبا تحتوي على موارد طاقوية ومعدنية هائلة، إذ يمكن لها المساهمة في تحقيق الأمن الطاقوي لما تمتلكه من احتياطات نفطية وغازية ضخمة، حيث تنتج المنطقة مجتمعة مليوني برميل من النفط يومياً، وتحتل كازاخستان المرتبة الأولى في المنطقة والثامنة عالمياً بإنتاج يتجاوز 1.6 مليون برميل يومياً، فضلاً عن احتوائها على احتياطات ضخمة من النفط (انظر الشكل 1).

الجدول 1: إنتاج النفط حسب البلد في دول آسيا الوسطى (2022)

الدولة	إنتاج النفط (برميل)	المرتبة
كازاخستان	1.698.280.454	8
أوزباكستان	714.705.68	56
تركمنستان	266.426.689	33
قيرغيزستان	972.000	106
طاجكستان	173.000	152

Source : Oil production by country, Accessed on, 6/3/20223, <https://2u.pw/dlgJ1F>.

إضافة إلى ذلك، تنتج دول المنطقة مجتمعة أكثر من 8 مليون ألف متر مكعب من الغاز محتملة بذلك المرتبة الرابعة بعد إيران، و تأتي تركمنستان في الترتيب 13 عالمياً بإنتاج يتجاوز 2 مليون ألف متر مكعب، تليها أوزباكستان في المرتبة 18 وكازاخستان في المرتبة 24، في حين لا يتجاوز إنتاج قيرغيزستان وطاجكستان مجتمعتان 1.8 مليون متر مكعب. (انظر الجدول 2)

الجدول 02: إنتاج الغاز حسب البلد في دول آسيا الوسطى (2022)

الدولة	الإنتاج (ألف متر مكعب)	المرتبة
تركمنستان	2.910.379.780	13
أوزباكستان	2.037.675.500	18
كازاخستان	1.515.013.500	24
قيرغيزستان	1.059.450	89
طاجيكستان	706.300	91

Source: Gas production by country, Accessed on : 6/3/20223 , <https://2u.pw/RH1YFb>.

كما تنتج المنطقة كميات ضخمة من اليورانيوم ، حيث تأتي كازاخستان في المرتبة الأولى عالمياً بإنتاج بلغ 21.819 طناً، وأوزباكستان في المرتبة الخامسة بـ: 3500 طن، ويتجاوز إنتاجها معاً 53 % من الإنتاج العالمي لسنة 2021 (Uranium production by country, 2023)، وتحتوي كذلك المنطقة على كميات ضخمة من الذهب والمعادن الأخرى مثل الحديد والفوسفات.

3- تمثل المنطقة عقدة للطرق البرية فهي تقع في قلب المنطقة الأورآسيوية مما يجعلها ملتقى بين الشرق والغرب، والشمال السلافي والجنوب ، وهو ما يعزز من إمكاناتها الاقتصادية الواعدة، ويجعلها محوراً لمشروعات التنافس الإقليمي والدولي (عمار، 2005، ص ص 8-9).

أما عن المنطقة الثانية المسماة بالقوقاز، فتشكل برزخاً يمتد من بحر قزوين شرقاً والبحر الأسود غرباً بمساحة تقدر أكثر من 440 ألف كم²، حيث تمثل جسراً بين قارتي أوروبا وآسيا، ويضم هذا الإقليم ثلاث دولة متمثلة في كل من أذربيجان وجورجيا وأرمينيا (انظر الخريطة 2)، ومن مميزات هذه المنطقة أنها تعتبر معبر رئيسي للتجارة والهجرة منذ القدم، وتمتلك ثروات طاقوية ومعدينية لا بأس بها، وهو ما جعلها

منطقة تجاذب وتنافس بين القوى الدولية والإقليمية (Bastı, 2023, s 28). وتعتبر هذه المنطقة إضافة إلى المتوسط منطقة ساخنة لتركيز العالم عليها باعتبارها تمثل "ترانزيت" للموارد الطاقوية نحو أوروبا.

الخريطة رقم 2: دول القوقاز



Source : <https://2u.pw/WNc0DcQ>.

وترى إيران بأن هذه المنطقة تشكل فضاءاً تاريخياً وحضارياً لها من خلال استحضار ماضيها في خراسان القديمة، وطوران Turan التاريخية التي تشمل مناطق من أوزباكستان وكازاخستان والأجزاء الشمالية من أفغانستان وباكستان، وبذلك فهي تتوافق جغرافياً بشكل تقريبي مع ما يسمى اليوم آسيا الوسطى، و من الناحية السياسية يهتم صناع القرار بإيران بالمنطقة كونهم يبحثون عن لعب دور محوري مهم فيها، خاصة وأن لديها إشكالات وهواجس في توزيع خياراتها الخارجية لتعزيز سياسة المحاور مع الجهات الإقليمية كمنطقة الشرق الأوسط، وينظرون إليها بعدسة حضارية من منطلق أنها تمثل "التاريخ الحنين لإيران" خاصة في شقه الثقافي والحضاري (Fatiha, 2020, s 94).

ومن جانب آخر، تبحث إيران عن فك العزلة الدولية المفروضة عليها من القوى الغربية بسعيها إلى تحسين علاقاتها مع دول آسيا الوسطى كونها تتوجس من تشكيل مناطق غير آمنة في جوارها، كما تبحث عن توظيف الجغرافيا المغلقة لهذه الدول لصالحها حتى تكون معبراً لها لنقل البضائع والسلع إلى مختلف الأقاليم (خورشيد، 2021).

أما عن القوقاز، فتسعى إيران إلى استثمار الموقع الجغرافي له من أجل الاستفادة منه كمنطقة عبور للبحر الأسود ثم أوروبا لتسويق منتجاتها وتصدير النفط والغاز، وتدرك بأنه يجب تنمية التعاون مع دول المنطقة كونهم يمثلون سوق مهمة لصادراتها في فضاءها الإقليمي، لا سيما أرمينيا التي وصل التعاون بينها وبين إيران إلى مستوى جد عالي في العديد من القطاعات . بينما تنظر إلى أذربيجان بحذر بعد حرب هذه الأخيرة ضد أرمينيا في منطقة ناغورني كاراباخ المتنازع عليها في جنوب القوقاز، وانتصارها بدعم تركي مقابل هزيمة أرمينيا التي تدعمها إيران، فضلا عن توجسها أمنياً من الحزام الجنوبي لأذربيجان، وكذلك من تصاعد النزعة القومية الأذرية فيها لا سيما في الجزء الشمالي منها، إذ يقدر عدد الأذريين في إيران حوالي 30 مليون نسمة، وهؤلاء يتعاطفون مع أذربيجان لأسباب تاريخية وحضارية وقومية (محمد عبد الرحمان، 2009، ص 187-189).

وبالنسبة للأتراك، فينظرون إلى جغرافيا آسيا الوسطى بنوع من الحتمية لتسويق توجهاتهم السياسية وتثبيت نفوذهم (اللغة والثقافة) باستثناء طاجيكستان الناطقة باللغة الفارسية، لذلك فهي تحظى بأهمية كبيرة خصوصاً إذا تحدثنا عن كازاخستان وتركمنستان وأوزباكستان وقرغيزستان المدرجة ضمن المشروع الإقليمي الذي يحاول الأتراك تثبيته فيما يسمى بمنظمة الدول التركية . ولقد فتح استقلال دول آسيا الوسطى الباب لتركيا من أجل بدأ علاقات جديدة معهم ، لا سيما وأن هناك أكثر من 60 مليون ناطق للغة التركية في هذه المنطقة من المجتمعات التركية يعيشون في آسيا الوسطى، وهو ما أتاح لها إقامة علاقات اقتصادية وسياسية وتجارية مع هذه الدول التي تشترك معها في الدين واللغة، والعادات (Celaledin ve Fuat, 2019, s 10)، وتوظف تركيا الجغرافيا المميزة لها في علاقاتها مع دول آسيا الوسطى إذا تدرك أن هذه الدول الحبيسة جغرافياً تريد الوصول إلى الأسواق العالمية، لذلك فهي ترى بأنها لا بد أن تكون المعبر الرئيسي "ترانزيت" لسلع هذه الدول الغنية بالموارد الطاقوية والمعدنية لتصديرها إلى العالم الخارجي (Hamza, 2017, s s 7-8)، وهو ما يسمح لها في نفس الوقت بأن تكون دولة مؤثرة على السوق الطاقوية إذا وظفت موقعها كدولة عبور للطاقة إلى أوروبا.

وهو نفس المنطلق الذي تتعامل به تركيا مع منطقة القوقاز، إذ يدرك صناع القرار رغم تعاملهم بحذر مع دول هذه المنطقة خشية مع تصادم المصالح مع الروس، بأن بإمكانهم تثبيت نفوذهم تدريجياً في هذه المنطقة بتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية معهم، لا سيما مع أذربيجان التي وصلت إلى مستوى جد عالي في العلاقات السياسية والاستراتيجية معها، وترى تركيا أن موقعها يسمح لها بأن تكون كذلك منطقة لنقل السلع والنفط والغاز الأذربيجاني إلى الدول الأوروبية (Bastı, s 28) .

1.2 واقع التنافس التركي الإيراني في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز

لقد تعزز مفهوم التنافس الإقليمي بين تركيا وإيران في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز كإطار محدّد لبسط نفوذهما وأعاد إلى الأذهان إشكاليات الصراع الحضاري التاريخي، لاسيما وأنهما في سعي متواصل لتوظيف العديد من المعطيات، على اختلافها حسب كل دولة، الإيديولوجية منها أو الجيوسياسية، والتي تربطهما بدول تلك المنطقة، وذلك في ظل الدور الذي تلعبه القوى الكبرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا والإتحاد الأوروبي. وفي هذا الإطار، سوف نحاول هذه الجزئية أن نتعرض إلى هذا التنافس في سياق الحديث عن واقع الإستراتيجيات المستخدمة من طرف كل دولة لتجسيد ذلك الدور .

2.2 الأدوات التركية لتجسيد إستراتيجيتها في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز

بعد انهيار الإتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة، قامت تركيا بإنشاء وكالة التعاون والتنسيق التركية لزيادة العلاقات الثقافية والاقتصادية مع دول آسيا الوسطى، وفي 2009، تمّ تشكيل مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية (المعروف باسم المجلس التركي) رسمياً، بحيث قرر المجلس إعادة تسمية نفسه في 2021 بمنظمة الدول التركية التي تتكون من أذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركيا وأوزبكستان، إذ تهدف المنظمة إلى تعزيز التعاون في عدة مجالات اقتصادية وأمنية لاسيما بعد الوضع في أفغانستان والتطورات الإقليمية والدولية الأخرى. وتجدر الإشارة أيضاً إلى النية التي أبدتها تركيا في قمة شنغهاي للتعاون المنعقدة في أوزباكستان للانضمام إلى هاته المنظمة للتوجه نحو بعدها الآسيوي من جهة، ومحاولة للبحث عن بدائل لعلاقاتها المتوترة مع دول الغرب (Genevieve Donnellon-May, 2023) .

وفي مستهل الحديث عن العلاقات التركية مع دول منطقة آسيا الوسطى، يعتبر البعد الاقتصادي واحداً من أهم الأبعاد والأدوات للتحليل، بحيث أن النمو الاقتصادي التركي أدى إلى بروز فئة من رجال الأعمال الذين استفادوا من القرب الجغرافي وعوامل التأثير الثقافي لاستكشاف فرص الاستثمار هناك في مجالات عدة أهمها الطاقة والبنية التحتية والاتصالات، هذا مع التأكيد على دور الإتحاد التركي لرجال الأعمال والصناعيين (توسكون) لإطلاق مبادرات لتعميق تواجدهم بالمنطقة. كما يدخل كذلك ميدان الطاقة كحيز مهم في تعميق ذلك التواجد، ويتركز ذلك في الحرص الدائم لحزب العدالة والتنمية لإنشاء منظمة إقليمية مثل منظمة البلدان المصدرة للبترول، تُعنى بإمدادات الغاز بين تركيا وتلك الدول، هذا بغض النظر عن أنابيب الغاز التي تمر عبر أراضيها ما يعود عليها بفوائد جيواقتصادية ويعزز مكانتها في عمقها الاستراتيجي الآسيوي (Thomas, 2013, p 7). وعلى سبيل المثال، يمكن النظر إلى نموذج الشراكة التركية مع دولة كازاخستان بالنظر إلى موقعها المتوسط ما بين بحر قزوين والصين، بحيث أن إحصائيات وزارة التجارة التركية لعام 2018 أكدت على أن تقديرات حجم التجارة الخارجية بين البلدين وصلت قرابة 3 مليارات دولار أمريكي، في حين بلغت ما مجمله 8 مليارات ونصف دولار أمريكي مع باقي جمهوريات المنطقة (Jusan, 2022, pp 5-6).

لقد سارعت دوائر صنع القرار التركية بالاعتراف بدول آسيا الوسطى والقوقاز منذ استقلالها عن الإتحاد السوفييتي، وذلك من خلال اعتماد إستراتيجية تركز على الأداة الاقتصادية لتحقيق التكامل واحتكار فرص الاستثمار في كافة الميادين المرتبطة بالطاقة وحجم التبادل التجاري ومنشآت البنية التحتية، كما تتزايد أهمية هاته الأداة في كون السيطرة على ممرات وسط آسيا تتيح السيطرة على باقي الممرات البرية والبحرية.

وتستخدم أنقرة القواسم اللغوية المشتركة بينها وبين شعوب وسط آسيا كأداة ثقافية لا تقل أهمية عن الأداة الاقتصادية، وهذا باستخدام ورقة اللغة في مجلس الدول الناطقة بالتركية على الرغم من رفضه لذلك التقارب الثقافي واعترازه بهوية المنطقة الثقافية البعيدة عن الهوية التركية. وعلى خلاف ذلك، تتمتع تركيا بمكانة كبيرة بالنظر إلى أهميتها الثقافية والتعليمية فالقنوات التلفزيونية التركية لطالما كانت تبث في تلك الدول، هذا وقد لعبت السياسة التعليمية دورها عن طريق برامج المنح الدراسية لآلاف الطلبة لاسيما مدارس غولن

الشهيرة (Toni and Kristiina, 2022, p 5).

ولعبت وكالة التعاون والتنسيق التركية دوراً مهماً في ممارسة النفوذ باستخدام الأداة الثقافية والإيديولوجية عن طريق خلق مؤسسات تعمل على تقديم المساعدات والمشاريع التنموية للتأثير مباشرة في تلك الجمهوريات الخمسة. وإلى جانب دور هذه المؤسسة، فلقد قامت الجهود غير الرسمية بدورها كذلك في إطار الترويج لثقافتها وأشطتها الثقافية والدينية، خصوصاً عند الحديث عن حركتي "النورسية" بزعامة سعيد النورسي، و حركة "حزمت" التي أسسها فتح الله غولن، وهذا الأمر جعل تلك الدول تحاول جاهدةً للوقوف ضد القوة الناعمة التركية عن طريق تضيق الخناق أمام تلك المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية (Thomas, p 9). وعليه، استندت الرؤية التركية إلى القوة الناعمة للسيطرة على شعوب تلك المنطقة من خلال الجانب الثقافي، كما تم استغلال المدخل الديني لترسيخ شعور الانتماء لدى الشعوب. وبهذا فالمهمة لم تكن سهلة، وذلك لعدة أسباب أولها أن حكام آسيا الوسطى لم يكونوا متحمسين للنموذج التركي بزمه تحقيق الديمقراطية وخلق اقتصاد سوق عالمي، والثاني يتعلق بقوة النفوذ الروسي الذي أثبت أنه أقوى وأكثر ديمومة، إذ تأثرت تلك الدول بالهوية الروسية بسبب الروابط التاريخية، بينما السبب الثالث فيرتبط بالعائق التنموي وانشغال أنقرة بالأزمة الاقتصادية والسياسية.

أما عن منطقة القوقاز، فتعود العلاقات بين تركيا ودول القوقاز إلى أيام هيمنة الإمبراطورية العثمانية، بحيث تبدي رغبتها دوماً بالاهتمام بهذه الجمهوريات الثلاثة، وذلك منذ حصولها على الاستقلال في عام 1991، إلا أن الواقع جعل الأمور أكثر صعوبةً من خلال أهمية الدور الروسي والإيراني بالمنطقة. وعليه أخذت تركيا بتوسيع نفوذها واستثماراتها في منطقة القوقاز على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية منذ وصول حزب العدالة والتنمية، وكان التحدي الأكبر هو علاقاتها مع إرمينيا وأذربيجان في نفس الوقت بسبب النزاع بين هاتين الدولتين.

وتركز تركيا في منطقة القوقاز على ملء الفراغ الإيديولوجي الذي خلفه اختيار الاتحاد السوفيتي بدعم غربي، بحيث أن الخوف من تفشي الأصولية بين مسلمي المنطقة الأوراسية ككل دفع الغرب إلى الترويج لتركيا على أنها دولة مسلمة وعلمانية تكرس نظاماً معتدلاً تتعايش فيه شعوب المنطقة، وهو ما جعله تحظى بقبول

من شعوب المنطقة خصوصاً أذربيجان التي وصلت العلاقات بينها وبين تركيا إلى مستوى عالي جداً في العقد الأخير (Ahmet, 2008, p 78).

3.2 الدور الإيراني في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز

ما ينبغي توضيحه عند الحديث عن أدوات الدور الإيراني في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز هو تأثير العنصر الحضاري الفارسي والعربي (خاصةً في طاجكستان) بسبب تأثير البعد التاريخي أثناء حكم الإمبراطوريتين الإخمينية والساسانية وكذا العنصر الثقافي والديني المشترك، هذا فضلاً عن تجليات السياسة الخارجية في شقها الاقتصادي وما تعلّق منه بقطاع الطاقة والممرات التجارية والبنى التحتية لنقل الطاقة بأخص الذكر، خاصةً وأن المنطقة لطالما كانت مسرحاً للتنافس والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا.

وعلى المستوى الإجمالي، تمارس جمهورية إيران الإسلامية نفوذها على المنظمات الإقليمية كمنظمة التعاون الاقتصادي (ECO) التي تضم أذربيجان إلى جانب دول آسيا الوسطى ومنظمة التعاون الإسلامي (OIC) ومنظمة البلدان المصدرة للنفط (OPEC)، كما أنها عضو مراقب في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، والتي تضم كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان، ودولتي إرمينيا وأذربيجان كشركاء حوار (Silvia, 2022, p4)، وهنا نلاحظ بأن المقاربة الإيرانية تحاول ربط منطقة آسيا الوسطى بالقوقاز والتعامل معها كوحدة واحدة.

وتأتي جمهورية أذربيجان في مقدمة الاهتمامات الإيرانية لاعتبارات أساسية تمس بالوحدة الإيرانية أهمها التداخل الإثني، هذا بالإضافة إلى الحدود المشتركة وانتشار المذهب الشيعي بأذربيجان، كما تتخوف إيران من إحياء المطالب التاريخية بتوحيد الشعب الأذري، ولذا يتسم تحركها برفض الطرح التاريخي حول تقسيم أذربيجان (الكبرى)، وتغليب البعد المذهبي الديني على البعد القومي، لاسيما فيما يتعلق بالتدخل الدبلوماسي من أجل تسوية النزاعات كالنزاع بين إرمينيا وأذربيجان. وعلى العكس من ذلك، يمكن لها استغلال الهوية اللغوية والثقافية المشتركة مع طاجكستان، إذ تختلف العلاقات الثنائية مع جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى مقارنةً بهاته الجمهورية أين يسود العنصر التركي، وتخوف الطاجيك ذوي الأصول الفارسية من سيطرة الأغلبية

ذات الأصول التركية. ومع ذلك وحتى في هذه الحالة، تمكنت طهران كذلك من إقامة علاقات قوية مع بعض المناطق التي لا يزال التراث الثقافي واللغوي الفارسي موجوداً فيها، وعلى سبيل المثال في المدن الأوزبكية كسمرقند وبخارى (Brenda, 2022, p 1-3).

ويذكر بأن لدى إيران رغبة كبيرة للنفوذ في منطقة آسيا الوسطى منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا أن حاجة طهران إلى موسكو والأخذ بعين الاعتبار حساسيتها تجاه هذه المنطقة من جهة، وقلق الدول السنية العلمانية في آسيا الوسطى تجاه علاقات إيران بجهات دينية، دفع إيران كي تتعاطى بحذر مع جمهوريات تلك المنطقة التي تضم شعوب تركية سنية عدى طاجيكستان السنية الناطقة بالفارسية، وحكومتها العلمانية، وقد تعززت تلك الأهمية تزامناً مع أحداث 11 سبتمبر 2001 وبناء القواعد العسكرية الأمريكية بالمنطقة في ظل الفراغ السياسي والأمني الذي خلفته الحرب في أفغانستان (Davood, 2014, p115).

وفي ضوء هذا، تعتمد إيران في منهجيتها على عدة أدوات، الأولى تتعلق باستغلال الأبعاد الثقافية والدينية المشتركة ليس للتقارب مع تلك الدول فقط وإنما أيضاً للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة، بينما ترتبط الأداة الثانية بتعزيز أهمية البعد الاقتصادي وتقوية شبكة المصالح التجارية المتبادلة بعد إدراك طهران أن التقارب الديني يواجه مخاوف كبيرة من تنامي الإسلام السياسي وتصدير مفهوم الثورة. وفي ذات السياق، تعتبر إيران أنها القوة القادرة على لعب الدور الريادي في المنطقة بدلاً من تركيا من منظور أنها تمثل ممراً آمناً لتلك الجمهوريات إلى المياه والبحار المفتوحة إلى جانب اشتراكها لامتلاك شواطئ مشتركة على بحر قزوين الغني بالموارد الطاقوية مع أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان (ممر العبور تيجين-سيراخ). وفي سياق آخر، ترتبط كازاخستان بإيران من خلال استضافتها مراراً وتكراراً لمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني، وهذا ما أدى إلى زيادة حجم التجارة بين البلدين بشكل كبير منذ افتتاح خط سكة حديد شرق قزوين في عام 2014.

وتماشياً مع ما تم ذكره، يلعب العامل الاقتصادي دوراً بارزاً في العلاقة الترابطية بين دول المنطقة وجمهورية إيران الإسلامية، إذ سعت إيران إلى إقامة استثمارات ضخمة في مجال البنية التحتية وخاصةً في طاجيكستان إحياءً منها لنشاط منظمة التعاون الاقتصادي (ECO) التي تأسست في 1985، وقادتها إلى ضم أذربيجان

وتركمانستان وأوزباكستان وطاجكستان وقيرغيزستان إلى المنظمة وإرمينيا فيما بعد، ولتحقيق التعاون الاقتصادي المنشود، أقامت إيران خط سكة حديد لربط المنطقة بشبكة الطرق الإيرانية وبميناء بندر عباس الإيراني، كما منحت تسهيلات مرور وترانزيت لتلك الدول، واستطاعت أن تنضم إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في سبتمبر 2021 ما يفتح الأبواب أمام توطيد علاقاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية بشكل أكبر (سباستين، 2014).

إنه مع تبلور المزيد من الحقائق الجديدة في سوق الطاقة العالمي نتيجة الحرب في أوكرانيا، والعقوبات الغربية على روسيا، توضحت أهمية إيران في إستراتيجيات جمهوريات آسيا الوسطى، بحيث تصدر كازاخستان ثلثي إنتاجها من النفط إلى الأسواق العالمية من خلال الموانئ الروسية، وبالنظر إلى إمكانية استمرار العقوبات الغربية، فإن موقع إيران الجغرافي يوفر أفضل طريق بديل للتجارة مع دول آسيا الوسطى لاسيما بعد توقيع اتفاق المصالحة الثلاثي بينها وبين المملكة العربية السعودية وبوساطة صينية، وبالرغم من قيام طهران بدعم حرب روسيا على أوكرانيا ضمناً، فإن حكومة إبراهيم رئيسي ترسل إشارات إلى أوكرانيا مفادها أن إيران مستعدة لأن تصبح طريقاً لعبور البضائع الأوكرانية عبر ممراتها مع دول منطقة آسيا الوسطى إلى الأسواق العالمية (Clément, 2022, pp 23-24).

ويتضح جلياً من خلال ما سبق ذكره أن إيران قد استوعبت مواطن الخلل المتبعة في سياستها حيال منطقة الشرق الأوسط، ولذا عدلت من سياساتها تجاه منطقة آسيا الوسطى، لتتحول إلى بناء الشراكات الاقتصادية (هي تدخل في طريق الحرير القادم من الصين) وزيادة معدلات التجارة كمداخل براغماتية لزيادة نفوذها بدلاً من البعد الثقافي الإيديولوجي، غير أن الإشكاليات الاقتصادية هاته قد تضيق من خيارات إيران في ظل التنافس مع الدور التركي الذي يعمل على زيادة النفوذ الأمريكي في المنطقة، وهو أمر لا تستسيغه دوائر صنع القرار هناك.

3. واقع التنافس التركي الإيراني في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز

عند الحديث عن البراغماتية (Pargmatism) في السياسة فمعناه التعامل مع المشكلات والمسائل السياسية بطريقة عملية فيها مكاسب، بدلاً من التركيز المفرط على النظريات والمبادئ والأخلاق، وهي نزعة

أصبحت تحرك العديد من سياسات الدول لرسم مصالحها وأهدافها في الخارج بالتوافق مع المقدرات والمعطيات التي تمتلكها الدولة، والمتبوع للشأن التركي سيرصد مجموعة من الانعطافات حيال العديد من القضايا في العقد الأخير بسبب تركيز صناع القرار على العامل البراغماتي في سياساتهم، خصوصاً إذا كان التحرك أو الانعطاف له تأثير إيجابي على الداخل التركي، و هو الجانب الذي أصبح متبلور بشكل واضح في السياسة الخارجية التركية حيال منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، إذ يشير داوود أغلو في كتابه العمق الاستراتيجي بأن اندفاع تركيا في البداية إلى هذه المنطقة غلب عليه المناخ العاطفي ثم دخل مرحلة تتسم بالتأني والعقلانية إلى حد كبير، حيث يعتقد بأن تركيا قد واجهت في بداياتها عجزاً بشأن مدى استعدادها لتطوير استراتيجياتها وتوجهاتها الخارجية في المنطقة، والسبب يعود إلى عدم تأهبها سواء كان على مستوى النخب أو على المستوى الشعبي، لكن انتقلت فيما بعد بشكل مفاجئ من مرحلة لم تكن فيها دول آسيا الوسطى في جدول أعمالها الخارجية إلى مرحلة تبوأ فيها مركزاً مهماً مما أسفر في البداية عن ردود أفعال عاطفية وعفوية، وتوجهات وتصريحات غلب عليها الطابع المعياري، وافتقدت نسبياً إلى الاسس العقلانية (أحمد داود، 2010، ص 516-523).

وشجع تعامل الولايات المتحدة مع الشريك التركي كحليف استراتيجي تحركاته في آسيا الوسطى لبناء توازنات جيوسياسية دقيقة مع القوى الإقليمية والدولية الأخرى، فعمل الأتراك على فرض أنفسهم من خلال تكثيف العلاقات وتفعيلها عبر المزج بين عناصر القوة المختلفة (أحمد داود، ص 522-552). إذ تتطلع تركيا من الناحية الاقتصادية أن تكون الشريك الأول لهذه الدول حتى يكون نفوذها قوي، وبهذا فهي تقدم لها الدعم الاقتصادي، وتواصل وكالة التعاون والتنسيق التركية (TİKA) تقديم مساعدات تنمية لها، ولعب دور فعال في المنطقة عبر تنظيم البرامج التعليمية والثقافية والمشاريع والمساعدات التقنية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينها وبين هذه الدول حوالي 7 مليار دولار في نهاية 2016، بينما بلغت قيمة الاستثمارات فيها 14 مليار دولار في نهاية 2017، وتجاوز عدد الشركات التركية فيها 4 آلاف شركة تمارس نشاطاتها في المنطقة في قطاعات عديدة.

وتبحث تركيا على لعب دور ريادي في الأمن الطاقوي الأوروبي، رغم أنها ليست منتجة للطاقة بكميات كبيرة، غير أن موقعها يتيح لها بأن تكون ترانزيت مهم في أوراسيا لنقل النفط والغاز من دول آسيا الوسطى إلى القارة الأوروبية باستغلال ظروف الحرب الروسية الأوكرانية، وأزمة الطاقة في أوروبا، وتوجه أوروبا إلى آسيا لتقليل من الاعتماد على الغاز الروسي، وهو ما تبحث عنه تركيا.

كما بلغت العلاقات القائمة بين تركيا ودولتي كازاخستان وقيرغيزيا مستوى الشراكة الاستراتيجية الرفيعة المستوى نظراً للزخم والتطور الكبير الذس تشهده علاقة البلدين مع تركيا، أما إذا تم الحديث عن الأداة الثقافية الناعمة، فتنفذ تركيا برنامجاً دراسياً حكومياً يسمى (YTB) للطلاب في العالم، وتركز فيه على طلبة آسيا الوسطى، وهناك مدارس وجامعات تركيا تتواجد في دول آسيا الوسطى مثل جامعة ماناس التركية القيرغيزية، وإضافة إلى ذلك تولي تركيا اهتماماً كبيراً للحفاظ على الوعاء الثقافي المشترك بينها وبين هذه الدول، خصوصاً إذا تحدثنا عن اللغة والتراث غير المادي، والذي عملت على تأسيسه منظمة الدول الناطقة باللغة التركية. وعليه فإنه يمكن القول بأن تركيا تمزج بين المتغير البراغماتي والمعياري في علاقاته مع هذه الدول، مع إعطاء أولوية للبعد الاقتصادي (للاقات التركية مع آسيا الوسطى، الجمهورية التركية، وزارة الخارجية).

أما عند مقارنة التواجد الإيراني بتركيا، تسعى إيران إلى استغلال كل أوراقها لتثبيت دورها ووجودها لقلّة خياراتها الإقليمية مقارنة بنظيرتها التركية، ففي الشق الاقتصادي تحاول التركيز على العلاقات الثنائية الاقتصادية مع تلك الدول للتقليل من تداعيات العقوبات الاقتصادية والحصار الأمريكي المفروض عليها، وتستثمر في مجالات عديدة كالمواصلات والنقل والأعمال المصرفية والتعليم والسياحة (سالي، 2021).

وتأتي طاجكستان ذات اللغة الفارسية في مقدمة الدول التي تربطها علاقات اقتصادية وثقافية طيبة مع إيران تليها تركمنستان التي تشترك مع إيران في حدود طويلة فضلاً عن وجود أكثر من 2 مليون تركماني في إيران، ولقد افتتحت فيها إيران أول سفارة في آسيا الوسطى بالعاصمة عشق آباد في 1992، أما أوزباكستان وقيرغيزستان فحضيتهما باهتمام أقل مقارنة بطاجكستان وتركمنستان، ورغم ذلك فإن هذه الدول تتوجس من النفوذ الإيراني، وتعامل معه بطريقة حذرة خوفاً من إحيائها أو دعمها لحركات إسلامية، مثلما حدث في

طاجكستان في التسعينيات عندما اتهمت إيران بتأجيج الوضع الداخلي خلال الحرب الأهلية وتسليح المعارضة، وكذلك توفير الغطاء المناسب للحركات الإسلامية للنشاط فيها.

ويحسب على إيران أنها استغلت تقاربها مع الروس لرفع مستوى العلاقات مع هذه الدول بسبب قوة النفوذ الروسي فيها دون أن يحدث ذلك تضارب للمصالح بين البلدين، نظراً لأن الإدراك الاستراتيجي والسياسي للدولتين يرفض التواجد الغربي والأمريكي اللذان يعتبرانهما تهديداً لنفوذهما ومصالحهما (محمد عبد الرحمان، 2008، ص 74-85).

وعند رصد طبيعة العلاقات بين إيران ودول القوقاز في الجانب الاقتصادي تعتبر العلاقات الأرمنية الإيرانية متميزة لا سيما في الجانب المصرفي والمالي وتصدير واستيراد البضائع مقارنة بأذربيجان التي يشوب علاقاتها التوتر معها لا سيما في الحرب الأخيرة التي دعمت فيها أرمينيا على حساب أذربيجان، وتتطلع إيران إلى لعب على الوتر الاقتصادي مع أرمينيا حتى تكون المورد والناقل الرئيسي لبضائعها بسبب غلق الحدود على تركيا وأذربيجان بعد حرب ، خصوصاً وأن أرمينيا دولة حبيسة، ولقد شهدت العلاقات تطوراً ملحوظاً، وهناك اتفاقيات اقتصادية عالية المستوى، ومن بينها إطلاق خط إنتاج للسيارات الإيرانية، والتبادل التجاري بين البلدين نمواً كبيراً، إذ بلغ في الأشهر الأولى منذ عام 2022 حوالي 307 مليون دولار مقارنة بـ: 224 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2021 وسط عزم بريفان على اتخاذ خطوات لجذب الاستثمارات الإيرانية وإيجاد أسواق جديدة للمصدرين والمصنعين الأرمن، وتسعى طهران من خلال ذلك إلى تأسيس تعاون استثنائي مع أرمينيا للرد على التحالف بين أذربيجان وتركيا، والتي ترى أنه مدعوم من قبل إسرائيل وحلف الناتو.

وتتخوف إيران في هذا الجانب من تصاعد النفوذ التركي في شقه الاقتصادي والحضاري على ضوء علاقات أنقرة الوثيقة بباكو، وطموحاتها القومية في المنطقة، وتحركاتها السريعة في الشق الاقتصادي خاصة مع ممر زانجيزو الأذري التركي الذي ترى فيه إيران بأنه مشروع غربي يحظى بدعم أمريكي وأوروبي، وهو خط يسعى لربط تركيا بحليفاتها في أذربيجان وصولاً إلى بحر قزوين، الأمر الذي يسهم في وصول تركيا بسهولة

إلى دول آسيوية كبرى كالصين والهند، وهو أمر يتقاطع مع الطموحات الإيرانية، وتعتبر كل من أرمينيا وأذربيجان خطوط التوتر والخلاف بين تركيا وإيران (خورشيد).

4. خاتمة:

توظف كل من تركيا وإيران عدد من المعطيات مثل الجوار الجغرافي، والامتداد الحضاري والتاريخي، والمتغير الاقتصادي، والدين الإسلامي، والتواصل العرقي، وتداخل الأقليات، إضافة إلى انتشار اللغتين التركية والفارسية في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز لتثبيت نفوذها في ظل وجود تنافس كذلك من بعض القوى العالمية الأخرى كأمريكا وروسيا والصين، ولقد خلصت الدراسة الاستنتاجات الآتية:

- أن أسس التنافس بين الدولتين تتركز بشكل كبير على البعد المعيارى والبراغماتي، إذ يحاول كل طرف منهما استغلال الخيارات المتاحة له في دول المنطقتين لربط دوائر نفوذه الاستراتيجي، مع أفضلية تركية في الشق الاقتصادي.
- هناك تعاون وتنسيق يمكن تشبيهه بالخطر لا سيما مع إيران، لتخوف بعض الدول كطاجيكستان من مآلات تغلغل إيران في مختلف القطاعات، وعلى الأرجح فإن طموح إيران للسيطرة يجعلها تقدم نفسها كشريك براغماتي لديه إرادة في وضع أوراقه الإيدلوجية والتاريخية جانباً تمهيداً لتشبيك علاقاته مع دول المنطقة في ظل الحصار والعقوبات الغربية المفروضة عليها.
- تعتبر تركيا أكثر براغماتية وتعاوناً مع دول المنطقة باستثناء أرمينيا في الشق الاقتصادي إذا ما تم مقارنتها بإيران.

6. قائمة المراجع:

- باللغة العربية

1. أحمد داود ، أ. (2010). العمق الاستراتيجي موقع تركيا في الساحة الدولية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

2. خورشيد، دلي. (11 أكتوبر 2021). بين التهدة والحرب، توترات إيران وأذربيجان.. لماذا تغيرت قواعد اللعبة في القوقاز. تاريخ الاطلاع : 9 مارس 2022، <https://2u.pw/koX7Nr>
3. زيبغو، ب. (1999). رقعة الشطرنج الكبرى : السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجية، ط2، مركز الدراسات العسكرية.
4. سالي، ش. (31 أكتوبر 2021). دول آسيا الوسطى في الاستراتيجية الإيرانية، تاريخ الاطلاع 15 فيفري 2023 م: <https://2u.pw/Sbxsih>
5. سباستين، ب (31 مارس 2014). هل يتنامى دور إيران في آسيا الوسطى. تاريخ الاطلاع: 14 فيفري 2023م، <https://2u.pw/a4a6lJ>
6. العلاقات التركية مع آسيا الوسطى (2023)، وزارة الخارجية التركية، تاريخ الاطلاع: 20 فيفري 2023 م، <https://2u.pw/9ImddR>
7. عمار ، ج. (2005). التنافس التركي- الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، دراسات استراتيجية، العدد 106.
8. محمد عبد الرحمان، ع. (جويلية 2009). إيران وجمهوريات منطقة القوقاز دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، 1991-2008، المجلد 5، العدد 14 .
9. محمد عبد الرحمان، ع. (2008). إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية. مجلة التربية والعلم، المجلد 15، العدد 4.
- باللغة الأجنبية
10. Ahmet , D. (2008). Turkey's Foreign Policy Vision: an assessment of 2007, insight Turkey, 10 (1).
11. Bastı , B. ,(Ocak 2023). Güney Kafkasya'nın Tarihi ve Jeopolitik önemi üzerine bir Değerlendirme, Black sea journal of public and social science, Cilt 6, Sayı 1.
12. Brenda, Sh. (Stockholm, 2022). Iran's policy toward the Caucasus and Central Asia, the Central Asia-Caucasus Analyst.

13. Celaleddin, S. ve Fuat, G. (Aralık 2019). Türkiye ve Orta Asya Ülkeler ile ilgili bazı Stratejik Değerlendirmeler, Yeni Fikir, Sayı 23.
14. Davood, K. (2014). Iran and Central Asia: a cultural perspective, Iranian Review of foreign affairs, 4 (1).
15. Fatiha, Ö. (Ocak 2020). İran'ın Orta Asya Politikasında Yumşak Güç :Tacikistan Örneği, Siyaset Bilimi Araştırmaları Dergisi, Cilt 11, Sayı 1.
16. Genevieve, D.(2023). Turkey's Growing Influence in Central Asia, the diplomat, Accessed on : 6/3/2023, <https://thediplomat.com/2022/10/turkeys-growing-influence-in-central-asia/>
17. Graham E.(1992), Central Asia The New Geopolitics, Santa Monica.
18. Hamza, A (2017), Türk Dünyası ve Orta Asya Cumhuriyetleri üzerine Jeopolitik bir Değerlendirme, Araştırma Makalesi, Sayı1.
19. Jusan, A .(2022), Foreign trade of the Republic of Kazakhstan. Kazakhstan.
20. Silvia, B. (2022), "Iran's interests and strategy in Central Asia", Geopolitical Report, 23 (1).
21. Thomas, W. (2013), Turkey's role and interests in Central Asia, United Kingdom .
22. Toni, A & Kristiina, (2022). S. Turkey in Central Asia: possibilities and limits of a greater role. FIIA Briefing Paper, no 328.
23. Uranium production by country (2022), Accessed on : 6/3/2023, <https://2u.pw/4bKGdV>.